

مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى تدريسيي جامعة بابل على وفق متغيرات

(اللقب العلمي ، التخصص، الجنس)

أ.د حسين ربيع
م.م زينب علي هادي
كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة بابل

مشكلة البحث:

يعد عضو هيئة التدريس بكفاءته العلمية وأداءه الفعال لدوره الحيوي العنصر الأساس في الجامعة ومن دونه لا يمكن ان تحقق الجامعة أهدافها ومهامها العلمية وخدمة المجتمع , بل لا يوجد كيان للجامعة ولا يوجد العمل الجامعي أساسا من دونه (مرسي ٢٠٠١, ص ٢١١).

لما للممارسات الواعية (من تخطيط وتحديد للأهداف وما يقدمه من خبرات ونشاطات وتقييم بناء لسلوك طلبته) من إسهام فاعل في تعديل سلوك هؤلاء الطلبة نحو الاتجاه المرغوب فيه وبناء شخصياتهم بناء شاملا في النواحي العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية, ووفقا لهذا المنظار يعد دور الأستاذ الجامعي من بين الأدوار المهمة التي تمارس في جميع المجتمعات بما فيها مجتمعنا الزاخر بمؤثرات بيئية سلبية تؤثر اشد التأثير على جميع شرائح المجتمع ومن بينها هذه الشريحة المهمة (الأساتذة الجامعيين) ومن بين هذه المؤثرات السلبية التخلخل في شعور الفرد بالأمن النفسي, هذا التخلخل الذي قد يصل الى درجة انعدام الشعور بالأمن النفسي لدى بعض الأفراد, ولما كان للأمن النفسي أهمية بالغة اذ ان تمتع الفرد بالأمن النفسي يكشف عن شخصية سليمة تتسم بالاستقرار والطمأنينة والتفاعل مع الآخرين بسلام وكذلك له دور مهم في قدرة الفرد على تطوير شخصيته ونموه المعرفي وتأثيره على دوافع مهمة لدى الفرد مثل دافع الانجاز والإبداع والتجديد وغيرها من الدوافع المهمة والضرورية لأداء الفرد لدوره في الحياة بشكل أفضل. ووفقا لماسلو (Maslo) فان الأمن النفسي والصحة النفسية شيان مترادفان لذا فان الشعور بالأمن النفسي هو احد مظاهر الشخصية السوية وضرورة للتكيف الجيد وبالعكس فان الشعور بانعدام الأمن والطمأنينة ينعكس على أداء الفرد فيتحاشى الخبرات الجديدة والمواقف غير المتوقعة ويكون اقل تكيفا للحياة التي يعيشها, لذلك ونظرا لأهمية شعور الفرد بالأمن النفسي وكذلك أهمية الدور الذي يضطلع به الأستاذ الجامعي في توجيه الطلبة ورعايتهم علميا وتربويا ونفسيا واجتماعيا مما ينبغي ان يكون عضو الهيئة التدريسية قادرا على أداء مهامه بنجاح وهذا لا يحصل الا اذا تحلى هذا الأستاذ بالأمان والاطمئنان وهنا جاز لنا ان نتساءل : هل ادت الظروف السلبية التي مر بها بلدنا وخصوصا ماتعرض له الأساتذة الجامعيين من إرهاب يتدرج من التهديد وصولا الى القتل من تأثير كبير على مستوى شعورهم بالأمن النفسي ؟ وهل يزداد هذا الشعور او يقل على ضوء متغيرات معينة مثل (اللقب العلمي , التخصص, الجنس) ؟

أهمية البحث : منذ بدء الخليقة والإنسان يسعى جاهدا لتحقيق التوافق مع بيئته ويحاول إشباع حاجاته بطريقة تفصح عن إنسانيته , والإنسان تمايز عن بقية الكائنات الحية بكثرة حاجاته وتنوعها وتعدد تلك الحاجات التي تؤثر على سلوكه بشكل او بأخر فكل فرد حاجاته الخاصة سواء كانت بايولوجية او نفسية (البدراي ٢٠٠٢, ص ٢). وتتضح أهمية الحاجات النفسية في حياة الأفراد حين يواجهون معوقات تحول دون إشباع تلك الحاجات , اذ تبدو على الفرد علامات الاضطراب والقلق والشعور بانعدام الأمن والطمأنينة (الخزاعي ٢٠٠٢, ص ٤). فتمتع الفرد بالصحة النفسية يتحقق تبعا للدرجة التي يشبع بها حاجاته شرط ان لا يتقاطع إشباع الحاجات مع بعضها البعض , ومن هذه الحاجات شعور الفرد بالأمن النفسي والذي يعد مطلباً أساسياً للتوافق , ان معرفة حاجات الإنسان والعمل على إيجاد السبل الكفيلة لإشباعها يعد أمراً ضرورياً لان في ذلك ضمان للاتزان الشخصي , فاتزان الشخصية والسلامة النفسية يتطلبان فهما صحيحا وتقديرا سليما لدوافع الإنسان وحاجاته الأساسية وخاصة الحاجة الى الأمن النفسي (الخالدي ١٩٩٠, ص ٦). ومما يدل على أهمية الحاجة للأمن ماورد في القرآن الكريم من آيات كريمة فقال الله تعالى "الذين امنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون" (الإنعام الآية ٨٢), وقوله تعالى " وإذا جاءهم أمر من الأمن او الخوف أذاعوا به " (النساء الآية ٨٣) (البدراي ٢٠٠٢, ص ٤). وتلعب أساليب التنشئة الاجتماعية دورا كبيرا في تحديد درجة الأمن النفسي فكون الفرد أمنا من الناحية النفسية ماهو الا نتاج للخبرات الحياتية التي مر بها والتي جعلته يشعر بالأمن تجاه هذه البيئة كما ان انعدام الشعور بالأمن يعود أيضا الى ماخبره في بيئته بحيث أصبح يرى هذه البيئة مهددة بتثير مشاعر الخوف , فالفرد الذي يعيش وقد أعوزه هذا الشعور يواجه الحياة ومصاعبها بإرادة ضعيفة وعزيمة خائرة وشعور بعدم الانتماء وعدم القدرة على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه (الخفاجي ١٩٩٤, ص ٦). لذا فان وجود الفرد في بيئة آمنة مستقرة سيساعده على ان ينمو سويا ويجعل منه شخصية سليمة متوافقة قادرة على التعامل مع ما يحيط بها بالشكل الأمثل (الرحو ١٩٩٤, ص ٦).

اذ ان تمتع الافراد بالصحة النفسية يعمل على تكوين المجتمع المتماسك الذي يعيش أفراد على أساس الود والاحترام والاهتمام بكل مامن شأنه بناء الإنسان بناء متكاملًا , هذا البناء لا يتم مالم يكن هنالك اهتمام بالتربية بكل جوانبها وعناصرها البشرية والمادية , وعضو الهيئة التدريسية هو احد هذه العناصر البشرية الهامة , فهو يعد قائداً وموجهاً وأنموذجاً يقتدى به ومصدراً أساسياً للمعرفة .

وتأثير الاستاذ على طلبته لا يقتصر على ما يقدمه لهم من معلومات بل يشمل التأثير الذي تتركه شخصيته عليهم , لذا لا بد له ان يعيش حداً مناسباً من التوازن النفسي والبدني من خلال اشباع حاجاته بطريقة تتلائم مع القيم والمعايير الاجتماعية (الخزاعي ٢٠٠٢, ص ٦-٧). اما خلفه في ذلك فانه سيؤدي الى الاضطراب والمعاناة اللذان سينعكسان سلباً على طلبته (رشدي ١٩٩٩, ص ٥٠).

من خلال ماسبق فان البحث الحالي يكتسب أهمية مما يأتي:

١. يجري البحث على الأساتذة الجامعيين أصحاب التأثير الكبير في إعداد الشباب للدخول في زخم الحياة العملية والقيام بدورهم على خير وجه (اذ ان الطالب يدخل الجامعة في نهاية مرحلة المراهقة المتأخرة وبداية الشباب) لذا فهو أحوج ما يكون الى أنموذج يقتدي به وهذا يتم من خلال وجود أساتذة يتفهمون طبيعة المرحلة التي يمر بها واحتياجاته فيها , وهذا لن يتحقق مالم يكن أعضاء الهيئة التدريسية يشعرون بالأمن والطمأنينة ويدركون نتائج الأحداث التي يتعرضون لها بطريقة موضوعية واقعية .

٢. إحاطة قيادات الجامعة والجهات المسؤولة بالعوامل التي تؤدي الى انخفاض الشعور بالأمن النفسي لدى التدريسيين للعمل قدر المستطاع على تلافي هذه العوامل والحد منها على أساس ان شعور الأستاذ الجامعي بالأمن ينعكس إيجاباً او سلباً على المجتمع بصورة عامة باعتبار ان هؤلاء الأساتذة قادة ومسؤولين عن إعداد قادة للمجتمع بكل شرائحه ومجالاته.

٣. عدم وجود بحث يقارن بين مستوى شعور الأستاذ الجامعي بالأمن على وفق متغيرات (اللقب العلمي , التخصص , الجنس) لذا يعد هذا البحث محاولة للإسهام في زيادة المعرفة بهذا الجانب.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على :

١. مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى تدريسيي جامعة بابل.
٢. الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى الشعور بالأمن النفسي على وفق المتغيرات الاتية:
 - أ. اللقب العلمي.
 - ب. التخصص.
 - ت. الجنس.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بأعضاء الهيئة التدريسية (التدريسيين والتدريسيات) في جامعة بابل الاختصاصات العلمية والانسانية للعام الدراسي (٢٠٠٧-٢٠٠٨)

تحديد المصطلحات

- الأمن النفسي : عرفه ماسلو (١٩٧٢): شعور الفرد بالقبول والانتماء والألفة وندرة الشعور بالتهديد والخطر والقلق , وتصور ان الجنس البشري ودود وخير والشعور بالثقة نحو الآخرين , متسامح, متعاطف, متفائل, سعيد , مستقر عاطفياً , ميل الى الانطلاق , متقبل لذاته , متجاوب مع الواقع , خال نسبياً من الاضطرابات العصابية (الخزاعي ٢٠٠٢, ص ١١).

وقد تبني الباحثان التعريف النظري ل(ماسلو).

التعريف الإجرائي للأمن النفسي : هو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص من خلال إجابته على فقرات مقياس الأمن النفسي .

مفهوم الامن النفسي: يشتمل مفهوم الأمن النفسي على جوانب عديدة اذ لم يقتصر على جانب واحد من الجوانب الحياتية فهو يتضمن الأمن الصحي والديني والاقتصادي والقانوني والثقافي والاجتماعي والتربوي , ويعني الأمن النفسي كمفهوم عام حياة مجتمع تسوده الطمأنينة والتوافق والتوازن (زهران ١٩٨٨, ص ٢) .

والأمن النفسي حاجة أساسية موجودة عند كل الناس بدرجات متفاوتة وتعبر عن شعور الفرد بانه قادر على البقاء في علاقات متوازنة مع الآخرين اذ يشعر بالألفة ويدرك ان العالم من حوله سعيد وامن (التنتجي ١٩٩٧, ص ٣٩). وعلى الرغم من اتفاق نظريات ومنظري علم النفس على أهمية الحاجة الى الأمن كشرط ضروري لتكامل الشخصية واتزانها وتناسقها في أداء وظائفها الا انهم تباينوا في تفسيرهم لهذه الحاجة وذلك لتباين فلسفة كل منظر في تفسيره للسلوك الإنساني, وفيما يأتي عرض موجز لبعض هذه التفسيرات:

أولاً- اتجاه التحليل النفسي: ويتمثل بوجهة نظر (سيجموند فرويد) و(الفرد ادلر) و(كارين هورني) و(هاري ستاك سوليفان) و(ايرك فروم), وقد اكد (فرويد) على ان الشخصية تتكون من ثلاث مكونات هي (الهو, الانا, الانا

(العليا)، ف(الانا) تواجه دائما النزعات الغريزية (للهو) ويترتب على ذلك صراع داخلي في اعماق اللاشعور ونتيجة لخشية الانا من ان تظهر النزعات الغريزية ل(الهو) تعيش الشخصية في قلق دائم وتستحوذ على الفرد أفكار ملحة لاتهام الذات وانعدام الشعور بالطمأنينة (الخزاعي ٢٠٠٢، ص ١٧).

وافترض (فرويد) ان الإنسان تحركه الرغبة في اللذة وتجنب الألم أي الشعور بالأمن والطمأنينة وقد يحصل ذلك من خلال اللجوء الى الحيل الدفاعية , والإفراط في استخدام هذه الحيل يؤثر سلبا على تفاعل الفرد مع الحياة ويدل على الضعف النسبي للانا وقد يؤدي الى شعور الفرد بانعدام الأمن (المحمداوي ٢٠٠٧، ص ٥٣) ووفقا ل(ادلر) فان الفرد الامن هو الذي يتحرر من التهديدات ومخاطرها التي تمكنه من التطلع الى المستقبل أي تحركه توقعاته ويحكمه الشعور , والشخصية السوية من وجهة نظره هي التي تعمل على إدامة علاقاتها بالآخرين عن طريق العمل الاجتماعي النافع اما الشخصية العصابية فتلجأ للتخلص من الشعور بالنقص عن طريق محاولات تعويضية مرضية هدفها تحقيق الأمن عن طريق السيطرة على الآخرين (الخزاعي ٢٠٠٢، ص ١٨). اما (هورني) فقد أكدت على السياق الاجتماعي للنمو وان الخبرات تنتج انماطا مختلفة من الصراعات في الشخصية , فالشعور بالقلق وعدم الطمأنينة ناتج عن العزلة والضعف وتظهر هذه المشاعر عندما يحدث خلل ما في نمو العلاقات الاجتماعية للطفل بحيث يخلق حاجات متناقضة نحو الناس. ويرى (فروم) ان الإنسان حيوان وكائن بشري في ان واحد فهو حيوان بما لديه من حاجات بابلوجية يجب اشباعها وهو كائن بشري بماليه من شعور بذاته والعقل والخيال وان اعتماده على الوسائل الدفاعية الهروبية (كالانصياع) يؤثر على فقدان الأمن والاستقرار , افترض فروم ان هناك حاجات تنتج عن الارتداد بين حاجة الامن والحرية منها الحاجة الى (الانتماء، التجاوز الارتباط بالجنور، الهوية، الإطار المرجعي) (المحمداوي ٢٠٠٧، ص ٥٤). وافترض (سوليفان) ان الناس مدفوعين بنوعين من الحاجات هي حاجات الامن والحاجات البايولوجية وافترض ان الشخصية مركز ديناميكي لعمليات أساسية هي (الديناميات) والتي يعدها أنماطا ثابتة نسبيا من تحويلات الطاقة باشكال مختلفة معتبرا عدم الشعور بالأمن والاستقرار توترات حاجات الكائن العضوي الناتجة عن القلق والذي يصفه بانه (خبرة توتر مردها لخطر حقيقية او موهومة تهدد إحساس الفرد بالأمن) ويؤكد (سوليفان) ان مشاعر عدم الأمن والقلق تشوه إدراك الفرد للواقع كما تؤثر على نمو شخصيته.

ثانيا- الاتجاه السلوكي : ترى النظريات السلوكية ان التعلم ماهو الا اكتساب عادات عند الافراد تتكون بالتدريج عن طريق تكوين ارتباطات بين مثيرات واستجابات هذه الاستجابات تشبع حاجات معينة لديهم , ويؤكد (واطسن) على ان القلق والخوف يعدان من مهددات الامن ويرتبطان بالمعززات والاشترطات التي واجهها الفرد خلال حياته(الخزاعي ٢٠٠٢، ص ٢٠). اما (سكنر) فقد اعتقد ان التعزيزات التي يواجهها الافراد في بيئتهم بشكل عشوائي بحيث لا يمكن التنبؤ بها تؤدي الى العصاب(الازيرجاوي ١٩٩١، ص ٢٦٩) . ويشير كل من (دولارد وميلر) الى ان عدم الشعور بالأمن النفسي هو استجابة لاتوافقية متعلمة لصراعات تنمو في مراحل مبكرة وتعمم لمواقف مشابهة مستقبلا (المحمداوي ٢٠٠٧، ص ٥٥).

ثالثا – الاتجاه المعرفي : وفق هذا الاتجاه بين علم النفس الجشثاتي والحركة الوظيفية ويعتقد المعرفيون ان هنالك تفاعلا بين المؤثرات البيئية والعمليات المعرفية , فقد ركز المعرفيون على العمليات الإدراكية والأنشطة العقلية والذاكرة بدلا من التركيز على السلوك الظاهر كما هو الحال لدى السلوكيون(الازيرجاوي ١٩٩١، ص ٢٦) يرى أصحاب هذا الاتجاه ان الفرد الذي يعاني من انعدام الشعور بالأمن يحاول ان يحمل الآخرين مسؤولية ذلك منكرا الواقع وجاعلا له نظاما ومعنى بأسلوبه الخاص يمكنه من السيطرة عليه(صالح ٢٠٠٠، ص ١٢٧). وقد اكدوا كذلك على أهمية التقييمات المعرفية في الشعور -عدم الشعور بالأمن مقللين من دور المحددات الولادية معتبرين التهديدات والضغوط التي يواجهها الفرد من المتغيرات المعجلة بانعدام الشعور بالأمن , وتحدد تقييمات الفرد للتهديد على أساس الخبرات السابقة (الخزاعي ٢٠٠٢، ص ٢٣).

رابعا- الاتجاه الإنساني : ركز هذا الاتجاه على ضرورة دراسة الإنسان ككل ومن اهم رواد هذا الاتجاه (ابراهام ماسلو وكارل روجرز) وتعد نظرية (ماسلو) من أهم النظريات المفسرة للأمن النفسي, اذ وضع أربعة عشر مكونا ايجابيا يتحدد من خلالها مظاهر الصحة النفسية او الأمن النفسي . ويرى (ماسلو) ان الحاجة الى الأمن تعد من الحاجات الأساسية التي ينبغي ان تشبع قبل ان ينتقل الإنسان الى إشباع الحاجات النمائية , واكثر حاجات الأمن أهمية وقوة هي الحاجة الى الأمن النفسي لانها من الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي والتي تنشأ من رغبة الإنسان في حفظ علاقات مترنة مرضية مع الأشخاص الذين لهم أهمية عاطفية في حياته (الشبؤون ٢٠٠٦، ص ٣٥) . فالإنسان الذي يعيش ظروف مضطربة تفتقر الى الأمان تعتريه عوامل القلق والاضطراب النفسي ويعجز عن التفاعل مع الآخرين بايجابية , وهنا يؤكد (ماسلو) على ان لمفهوم الأمن النفسي

في جانبه السلبي (أي انعدام الأمن) زملة من الأعراض الأولية وهي شعور الفرد بأنه غير محبوب وبأنه مكروه ومحقر وغير مقبول من قبل الآخرين بالإضافة الى شعوره بالعزلة او الوحدة النفسية وأخيرا شعوره الدائم بالخطر او التهديد او القلق وتمثل هذه الأعراض مجتمعة أسباب فقدان الأمن النفسي وينتج عن هذه الأبعاد الرئيسية احد عشر بعدا ثانويا يمكن ان تعد نتائج مترتبة على الأبعاد الرئيسية كشعور الفرد بالشقاء او التعاسة وإدراك الحياة بوصفها كئيبة وإدراك الآخرين على أنهم أشرار وعدوانيين وعدم الثقة بهم والشعور بالغيرة والحسد والكراهة نحوهم بالإضافة الى ميل الفرد الى التشاؤم العام وتوقع الشر والشعور المستمر بالتوتر والإجهاد والصراع وفقدان الثقة بالنفس والتمركز حول الذات .

الأبعاد الأساسية للأمن النفسي:

١. شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول.
٢. شعور الفرد بالانتماء وان له مكانة في الجماعة.
٣. شعور الفرد بالطمأنينة والسلامة وندرة الشعور بالخطر او التهديد والقلق.

الأبعاد الأساسية لفقدان الأمن النفسي:

١. شعور الفرد بأنه منبوذ وغير محبوب او مكروه ومحقر.
٢. شعور الفرد بالوحدة النفسية والعزلة او الانفراد.
٣. شعور الفرد بالخطر او التهديد والقلق. (الشبؤون ٢٠٠٦، ص ٥٣-٦٦).

إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث: يشمل مجتمع البحث الحالي على تدريسيي جامعة بابل في كليات (التربية للعلوم الانسانية والاداب والعلوم وطب الاسنان) وبواقع (٣٩٧) تدريسيا وتدرسية وبمختلف الالقاب العلمية (استاذ، استاذ مساعد، مدرس، مدرس مساعد).

ثانياً: عينة البحث : لغرض اختيار عينة ممثلة في خصائصها لمجتمع البحث فقد تم اختيار مانسبته (٢٥٪) من افراد مجتمع البحث من التدريسيين يتوزعون حسب مامبين في الجدول ادناه

جدول (١)

توزيع عينة البحث بحسب التخصصات والالقاب العلمية والجنس

المجموع الكلي	مدرس مساعد			مدرس			استاذ مساعد			استاذ			الكلية
	م	أ	ذ	م	أ	ذ	م	أ	ذ	م	أ	ذ	
٣٩	٢٢	١١	١١	٤	١	٣	١١	١	١٠	٢	-	٢	التربية للعلوم الانسانية
٨	٢	١	١	٣	١	٢	٢	-	٢	١	-	١	الاداب
٤٣	٢٣	١٣	١٠	٩	٣	٦	٨	١	٧	٣	-	٣	العلوم
١٠	٣	٢	١	٥	٣	٢	١	-	١	١	-	١	طب الاسنان
١٠٠	٥٠	٢٧	٢٣	٢١	٨	١٣	٢٢	٢	٢٠	٧	-	٧	المجموع

ثالثاً: أداة البحث: تحقيقا لاهداف البحث فقد تطلب الامر وجود اداة لقياس الشعور-عدم الشعور بالامن النفسي وبالنظر لوجود مثل هذه الاداة والمتمثلة بمقياس (ماسلو) المعرب من قبل (دواني وديراني ١٩٨٣) فقد ارتأى الباحثان اعتماده للعديد من الاسباب منها:

١. ان اغلب المقاييس التي تسنى للباحثان الاطلاع عليها قد اعتمدت على مقياس (ماسلو) في بناءها.
٢. يعد هذا المقياس من المقاييس المتحررة من التحيز الثقافي .

- **التعريف بالمقياس:** اعد (ماسلو) المقياس عام (١٩٥٢) من خلال العديد من الابحاث الكلينيكية والنظرية في موضوع الامن النفسي وقد اجرى (ماسلو) عليه عدة مراجعات ودراسات صدق محتوى بعد تطبيقه على عدد كبير من العصائيين وفي ثقافات مختلفة ليصبح متحررا من اشكال التحيز الثقافي وصور تشويه الاستجابة (الرحو ١٩٩٤، ص ٦). وبعد ان كان المقياس يتكون من (٣٠٠) فقرة اصبح يتألف في صيغته النهائية من (٧٥) فقرة تشتمل على جميع ابعاد الشعور-عدم الشعور بالامن النفسي، وبعد ان تم تكييف المقياس للبيئة العراقية تشكل المقياس من (٥٢) فقرة يجاب عليها من خلال ثلاثة بدائل هي (نعم، غير متأكد، لا)

(الخزاعي ٢٠٠٢، ص ٦٦).

- اجراءات تكيف مقياس الامن النفسي على اعضاء هيئة التدريس في الجامعة:

١. صلاحية الفقرات: للتحقق من صلاحية الفقرات قام الباحثان بعرض فقرات المقياس البالغة (٥٢) فقرة على مجموعة من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية لتقرير مدى صلاحيتها وملائمتها للمجال الذي وضعت فيه وإجراء التعديل اللازم إذا ما كانت الفقرة بحاجة إلى ذلك التعديل وقد تم استخدام اختبار مربع كاي (كا) لتحليل آراء الخبراء فظهر أن قيمة (كا) المحسوبة تتراوح بين (٤,٦ - ١٠) درجة وهي أعلى من قيمة (كا) الجدولية والبالغة (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١) لذا تم استبقاء جميع الفقرات والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

آراء الخبراء حول صلاحية فقرات مقياس صعوبات التعلم

عدد الفقرات	ارقام الفقرات	عدد الخبراء		قيمة كا الجدولية
		الموافقون	غير الموافقين	
٤٠	٢٤-٢٣-٢٢-٢١-١٨-١٧-١٦-١٤-١٣-١٢-١٠-٨-٧-٥-٤-٣-١ ٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣٢-٣٤-٣٦-٣٧-٤٠-٤٣-٤٤-٤٥-٤٦-٤٧-٤٨-٤٩-٥٠-٥١-٥٢	١٠	-	١٠
١٢	٤١-٣٩-٣٨-٣٣-٣١-٢٠-١٦-١٥-١١-٩-٦-٢	٩	١	٦,٤

- التحليل الإحصائي للفقرات

١. القوة التمييزية للفقرات: استخدم الباحثان أسلوب المجموعتين المتطرفتين لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس الامن النفسي اذ قاما بترتيب الدرجات تنازلياً وتم تحديد (٢٧٪) من الدرجات العليا و ٢٧٪ من أدنى الدرجات لذلك فقد أصبح عدد أفراد كل مجموعة (٢٧) تلميذ وتلميذة وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا في درجات كل فقرة من فقرات المقياس، تراوحت القيمة التائية المحسوبة للفقرات بين (٣,٦١١-١٢,١٦) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (٢,٠٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٥٢) مما يدل على أن فقرات المقياس جميعها مميزة

٢- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون لاستخراج قوة العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وقد تم التطبيق على درجات (١٠٠) تدريسي وتدرسية وهي نفس الدرجات التي خضعت للتحليل الإحصائي في ضوء أسلوب المجموعتين المتطرفتين، وقد كانت قيمة معامل الارتباط تتراوح ما بين (١,٩٩ - ٢,٥٦) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٨) وبمستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٩٨) كانت النتائج جميعها دالة .

- الصدق : هو ان يقيس الاختبار السمة او الخاصية التي يراد قياسها , أي ان يقيس فعلاً ما يراد قياسه ولا يقيس شيئاً اخر سواه (الطريحي وربيع ٢٠٠١، ص ٧٨).

وقد تم التحقق من نوعين من الصدق هما:

أ- الصدق الظاهري: وقد تم التحقق من هذا النوع من الصدق من خلال عرض فقرات المقياس وتعليماته وبدائله على مجموعة من الخبراء في العلوم التربوية والنفسية والاخذ بملاحظاتهم حول صلاحيتها وملائمتها لمجتمع البحث .

ب- صدق البناء: وقد قام الباحثان باستخراج صدق البناء لمقياس الامن النفسي عن طريق حساب القوة التمييزية للفقرات وحساب ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس.

-الثبات : وهو درجة الاتساق في قياسين لنفس الشيء بمعنى اخر ان الاختبار الثابت هو الذي يعطي نفس النتائج اذا ما طبق على نفس الافراد في فترتين زمنيتين مختلفتين وفي ظل ظروف واحدة (الطريحي وربيع ٢٠٠١، ص ٧٨).

وقد قام الباحثان بالتحقق من ثبات الاختبار بالطرق الآتية:

١- طريقة إعادة الاختبار Test – Retest

وقد قام الباحثان بتطبيق مقياس الامن النفسي على عينة مكونة من (٢٠) عضواً من اعضاء الهيئة التدريسية تم اختيارهم بطريقة عشوائية من ضمن مجتمع البحث. وتمت إعادة تطبيق المقياس على نفس العينة بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول وقام الباحثان بحساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني للمقياس وكان معامل ارتباط (بيرسون) (٠,٧٦) وللتحقق من الدلالة الاحصائية لمعامل الثبات فقد تم استخدام الاختبار التائي الخاص بمعامل ارتباط (بيرسون) فظهر ان قيمة (T) المحسوبة قد بلغت (٥,٠٦٦) وهي اعلى من قيمة

(T) الجدولية البالغة (٣,٩٢٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٠١).

٢- طريقة التجزئة النصفية: قام الباحثان بتقسيم فقرات المقياس الى مجموعتين تبعاً للتصنيف الفردي والزوجي , وقد تألفت كل مجموعة من (٢٦) فقرة وبعد حساب معامل ارتباط بيرسون الذي بلغ (٠,٦٩) وبما ان هذه القيمة تشير الى معامل الثبات لنصف المقياس لذا تم تصحيح معامل الثبات بمعادلة (سبيرمان - براون) وقد كانت قيمته (٠,٨٢) ولأجل التحقق من الدلالة الاحصائية لمعامل الارتباط فظهر ان قيمة (T) المحسوبة قد بلغت (٥,٧٩) وهي اعلى من قيمة (T) الجدولية البالغة (٣,٩٢٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٠١).

الصيغة النهائية للمقياس: تكونت الصيغة النهائية للمقياس من (٥٢) فقره (على اعتبار ان جميع فقرات المقياس كانت مميزة وترتبط درجتها بالدرجة الكلية بصورة مناسبة) وتكون اعلى درجة على المقياس (١٥٦) واقل درجة (٥٢) وقد كان الوسط الفرضي للمقياس (١٠٤) درجة.

عرض نتائج البحث ومناقشتها:

١. الهدف الأول: قياس الشعور بالامن النفسي لدى اعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة؟

لأجل تحقيق الهدف الأول للبحث تم تطبيق مقياس الشعور بالامن النفسي على عينة البحث وبعد حساب درجاتهم على هذا المقياس اتضح ان متوسط درجات الشعور بالامن النفسي لديهم هو (١٢٥,٩٨) درجة وبانحراف معياري مقداره (٨٦,١٥٤) وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط النظري للمقياس والبالغ (١٠٤) درجة باستخدام اختبار (Z) تبين ان القيمة الزائفة المحسوبة هي (٢,٥٥١) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبما ان المتوسط المحسوب لافراد العينة اكبر من المتوسط النظري للمقياس مما يشير الى ان افراد عينة البحث يتمتعون بمستوى مناسب من الامن النفسي وكما موضح في الجدول ادناه

جدول (٣) نتائج الاختبار الزائفة لعينة واحدة للفرق بين المتوسطين النظري والمحسوب في قياس الشعور بالامن النفسي

مستوى الدلالة	القيمة الزائفة		المتوسط النظري	الانحراف المعياري	المتوسط المحسوب	حجم العينة
	الجدولية	المحسوبة				
٠,٠٥	١,٩٨	٢,٥٥١	١٠٤	٨٦,١٥٤	١٢٥,٩٨	١٠٠

وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة (الخالدي ١٩٩٠) التي بينت ان (٤٥٪) من عينة البحث يشعرون بعدم الامن النفسي وكذلك دراسة (الخزاعي ٢٠٠٢) التي بينت ان افراد عينة البحث لديهم شعور واضح بعدم الامن. ويمكن ان تعزى هذه النتيجة الى الوضع الامني المستقر نسبياً والذي تتمتع به محافظة بابل , اذ ان البيئة تمثل احد العوامل النفسية التي تؤثر بشكل كبير في مشاعر الامن والاطمئنان , وكذلك فان هذا الشعور بالامن قد يعود الى تجانس مجتمع محافظة بابل اذ لا توجد صراعات بين ابناء هذا المجتمع على الرغم من تعدد الطوائف واختلاف الاديان فيه . ايضا تحسن الوضع المعيشي للاستاذ الجامعي كان احد العوامل المهمة التي ادت الى شعوره بالامن باعتبار ان الحاجة الى الامن تحتاج الى متطلبات اخرى تسبقها (من حيث الحاجة الى الاشباع). وفي ذلك يشير (ماسلو) الى ان الشخص غير الامن هو الذي حرم نفسه او حرم من اشباع حاجاته الاساسية (الخزاعي ٢٠٠٢, ص ٧٦). كذلك فان التغيرات الاجتماعية التي حصلت في مجتمعنا والتي ادت الى استعادة الشهادة الجامعية لمكانتها المرموقة بعد ان فقدت هذه الشهادة قيمتها واهميتها في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي كان العراق يرزح تحت وطأتها , وبذلك استعاد الاستاذ الجامعي مكانته المرموقة في المجتمع مما ادى الى تزايد شعوره باهميته ودوره الفعال في المجتمع وبالتالي زيادة شعوره بالاستقرار والامن اذ يرى (ماسلو) ان احد ابعاد الشعور بالامن هو الشعور بالالفة والانتماء أي احساس الفرد بان له مكانة مهمة في الجماعة التي يعيش فيها , وقد كان لتزايد النشاطات الاجتماعية والاكاديمية التي تقوم بها الجامعة داخل المجتمع اسهام في تفعيل دور الاستاذ الجامعي سواء في الجامعة او خارجها , اذ ادى ذلك الى اشتراك الاساتذة الجامعيين في العديد من النشاطات الاكاديمية مثل (دورات التأهيل , المؤتمرات , الندوات التي تقام داخل الجامعة وخارجها..... الخ من نشاطات في المجتمع) مما ادى الى مزيد من الاهتمام الاجتماعي والتعاون والعمل المشترك بين المجتمع من جهة وبين الاستاذ الجامعي من جهة اخرى مما يترتب عليه اندفاع الاساتذة الجامعيين نحو الاهتمام بكل ما يهتم به المجتمع والعمل على تقديم اقصى ما لديهم في سبيل تطوير هذا المجتمع والنهوض به علمياً و انسانياً وثقافياً وهذا يتضمن في جوهره الامن النفسي.

- الهدف الثاني:

الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الشعور بالامن النفسي لدى اعضاء الهيئة التدريسية

أ- تبعاً لمتغير الجنس تحقيقاً لهذا الهدف تم استخراج متوسط درجات الذكور والإناث من أعضاء الهيئة التدريسية , اذ بلغ متوسط درجات الذكور (١٢٩,٥٥) درجة في حين بلغ متوسط درجات الإناث

مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى تدريسيي جامعة بابل على وفق متغيرات

(١١٩,٨٩) درجة بعد ذلك تم استخدام اختبار (Z) لعينتين مستقلتين لايجاد دلالة فروق بين متوسطي المجموعتين وقد اتضح ان هنالك فروق دالة إحصائية في مستوى الشعور بالأمن النفسي عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وكما مبين في الجدول ادناه

جدول (٤) نتائج الاختبار الزائي لمتوسط درجات الشعور بالأمن النفسي لدى تدريسيي جامعة بابل تبعا لمتغير الجنس

البيانات	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة الزائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الذكور	٦٣	١٢٩,٥٥	١٢٣,٣٢٦	٣,٤٢٨	١,٩٨	٠,٠٥
الاناث	٣٧	١١٩,٨٩	٢٢١,٢٣١			

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (العمرى والسلمان ١٩٩٦) التي اوضحت ان هنالك فروق ذات دلالة في الشعور بالأمن النفسي لدى التدريسيين تبعا لمتغير الجنس , واختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراساتي (الخزاعي ٢٠٠٢) و(الخالدي ١٩٩٠) التي توصلت الى عدم وجود فروق ذات دلالة في الشعور بالأمن النفسي بين الذكور والاناث , وقد يعود الاختلاف في مستوى الشعور بالأمن النفسي بين الذكور والاناث الى عدة اسباب منها : ان البناء النفسي للرجل يختلف عن البناء النفسي للمرأة فالرجل مجبول على القوة والمرأة مجبولة على العاطفة وبالتالي فان تحسسها للمخاطر واحساسها بالقلق يكون اكثر , وكذلك فان البناء الجسمي للمرأة لا يؤهلها للدفاع عن نفسها في حالة حدوث أي خطر وهي اكثر اعتمادا على الرجل في حمايتها اضافة الى ذلك فان مجتمعنا (والمجتمعات العربية عموما) ذكوري وبالتالي فان الامن النفسي للمرأة يرتبط بالرجل (سواء كان اب او اخ او زوج او ابن) حتى وان كانت هذه المرأة من الكوادر المتقدمة في المجتمع , اضافة الى ذلك فان الضغوط الاجتماعية التي تتعرض لها الاناث في المجتمعات العربية عموما بما فيها من تسلط واكمراه واكتساب قيم الطاعة والخضوع والتي تنشأ اغلبها بشكل عفوي وبحكم العادات وجهل للنتائج المترتبة عليها ادى الى ان يكون شعور المرأة بالأمن اقل من شعور الرجل به , كما ان من الاسباب الطبيعية التي تؤدي الى ان يكون احساس المرأة بالأمن اقل عادة من احساس الرجل به هو ان صورة الجسم عند المرأة اهم بكثير من صورة الجسم عند الرجل فمجرد احساسها بانها عرضة لاي خلل في صورة الجسم في ظل الظروف الراهنة (من حوادث وتفجيرات او غيرها) يشعرها بالتهديد الدائم مما يؤدي الى انخفاض شعورها بالأمن النفسي.

ب. تبعا لمتغير التخصص: بعد حساب المتوسط الحسابي والتباين لدرجات الشعور بالأمن النفسي لاعضاء الهيئة التدريسية في التخصصات (العلمية والانسانية) اظهرت النتائج ان متوسط درجات الشعور بالأمن النفسي لدى التدريسيين في التخصصات الانسانية (١٣٢,٠٨٥) درجة بينما بلغ (١٢٠,٥٦٦) درجة للتدريسيين في التخصصات العلمية ومن خلال ملاحظة الاوساط الحسابية يتبين ان هنالك فروق في المتوسطات لصالح التدريسيين في التخصصات الانسانية مما يدل على انهم اكثر شعورا بالأمن النفسي من التدريسيين في التخصصات العلمية , ولمعرفة فيما اذا كانت الفروق دالة احصائيا تم استخدام الاختبار الزائي لعينتين مستقلتين وكانت النتائج كما يوضحها الجدول في ادناه

جدول (٥) نتائج الاختبار الزائي لمتوسط درجات الشعور بالأمن النفسي لدى تدريسيي جامعة بابل تبعا لمتغير التخصص (علمي- انساني)

التخصص	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة الزائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
علمي	٥٣	١٢٠,٥٦٦	٢٠٠,١٩٤	٤,٨٣١	١,٩٨	٠,٠٥
انساني	٤٧	١٣٢,٠٨٥	٨٩,٦٨٠			

من الجدول (٥) يتضح ان القيمة الزائية المحسوبة بلغت (٤,٨٣١) درجة وعند مقارنتها بنظيرتها الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) تبين انها دالة احصائيا لصالح التدريسيين في التخصصات الانسانية أي ان الشعور بالأمن النفسي يتأثر بتخصص الاستاذ الجامعي . وهذه النتيجة اتفقت مع نتيجة دراسة (العمرى والسلمان ١٩٩٦) التي اظهرت ان هنالك فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الشعور بالأمن النفسي تبعا لمتغير التخصص . وهذا قد يعود في جانب منه (حسب اعتقاد الباحثان) الى طبيعة التخصصات الانسانية اذ ان معظم عمل الاستاذ في التخصص الانساني يكون مع الناس مما يؤدي الى ان يكون لديه اهتماما وتعاون وتعاظفا مع الآخرين , وقد يكون لعلاقاته الواسعة مع الناس بحكم تخصصه دور كبير في التركيز على مشاكل الآخرين بدلا من تركيزه على ذاته وهذا يتضمن في جوهره الامن النفسي.

ج. تبعا لمتغير اللقب العلمي : من اجل معرفة الفروق في الشعور بالأمن النفسي تبعا لمتغير اللقب العلمي

استخدم الباحثان تحليل التباين الاحادي وقد اتضح ان القيمة الفائية المحسوبة هي (٣١,٢٣) درجة وعند مقارنتها بنظيرتها الجدولية البالغة (٢,٦٨٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) تبين ان هنالك فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الشعور بالامن النفسي تبعاً لمتغير اللقب العلمي والجدول ادناه يوضح ذلك

جدول (٦) تحليل التباين الاحادي لاختبار دلالة الفروق في الشعور بالامن النفسي على وفق متغير اللقب العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
بين المجموعات	٧٣٨٢٠,٨١٥	٣	٢٤٦٠٧٣,٦٠	٣١,٢٣	٢,٦٨٠٢	٠,٠٥
داخل المجموعات	٧٥٦٣٥٢,٧٧٥	٩٦	٧٨٧٨,٦٧٤٧			
الكل	١٤٩٤٥٧٣,٥٩	٩٩				

ولاجل متابعة الفروق الظاهرة بين الاوساط الحسابية المتحققة فقد تم استخدام اختبار (شيفيه) وقد ظهر ان قيم (شيفيه) المحسوبة لجميع المقارنات في الاوساط المتحققة ذات دلالة احصائية لان جميع قيم (ف) المحسوبة اعلى من القيمة الجدولية المذكورة في اعلاه.

جدول (٧) قيم (شيفيه) المحسوبة والجدولية

الوسيط الحسابي	١ س	٢ س	٣ س	٤ س	قيمة (ف) الجدولية
قيم (ش)	١٢٧,٧٥	١٣٠,١٦	١٢٣,٨٦٩	١٢٤,٧٧٥	
١ س		*	*	*	٢,٦٨
٢ س		٣,٤٩٧	٥,٥٩	٣,٧٩	
٣ س			٣,٣٢	٦,٣٨	

بالنسبة للمقارنة الاولى التي كانت مقارنة بين (استاذ مساعد واستاذ) كانت الفروق دالة لصالح الاستاذ والمقارنة الثانية كانت مقارنة بين (استاذ مع مدرس) كانت الفروق دالة لصالح الاستاذ والمقارنة الثالثة كانت بين (استاذ مساعد مع مدرس) كانت الفروق دالة لصالح الاستاذ والمقارنة الرابعة كانت بين (الاستاذ مع المدرس المساعد) كانت الفروق دالة لصالح الاستاذ والمقارنة الخامسة كانت بين (الاستاذ المساعد مع المدرس المساعد) كانت الفروق دالة لصالح الاستاذ المساعد والمقارنة الاخيرة كانت بين (المدرس مع المدرس المساعد) كانت الفروق دالة لصالح المدرس. وتعود هذه النتائج الى ان الاستاذ او الاستاذ المساعد يكونان اكثر خبرة وعلمية واكثر عمراً من المدرس او المدرس المساعد لذلك يكون تعرضهم للقلق الناتج عن مواجهة خبرات جديدة ومواقف متنوعة قد يكون بعضها صعباً او محرجاً او ضاعطاً، بمعنى ان التدريسي كلما ازدادت خبرته كلما اصبحت اكثر قدرة على مواجهة الصعوبات والمواقف التي من المحتمل ان تواجهه اثناء قيامه بمهامه التدريسية والبحثية وبالتالي سوف يكون اقل قلقاً واكثر اطمئناناً من التدريسي الاقل خبرة.

المصادر:

١. الازيرجاوي، فاضل محسن (١٩٩١): اساس علم النفس التربوي، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، العراق.
٢. البدراني، جلال عزيز (٢٠٠٢): الامن النفسي وعلاقته بالتوجه الزمني لدى طلبة جامعة الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل.
٣. التنتجي، تغريد (١٩٩٧): بناء برنامج ارشادي جمعي للامن النفسي واثره في التفكير الابتكاري لدى طلبة الجامعة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد.
٤. الخالدي، جاجان جمعة (١٩٩٠): شعور المعلم بالامن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد.
٥. الخزاعي، علي صكر (٢٠٠٢): الامن النفسي وعلاقته بمركز السيطرة لدى اعضاء الهيئات التعليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية.
٦. الخفاجي، زينب حياوي (١٩٩٤): قياس الامن النفسي لموظفي وموظفات الدولة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد.
٧. الرحو، جنان سعيد (١٩٩٤): الامن النفسي للمراهقين وعلاقته باساليب المعاملة الوالدية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد.
٨. رشدي، احمد طعمة (١٩٩٩): المعلم وكفاياته، اعداده وتدريبه، دار الفكر العربي، القاهرة.
٩. زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٨): الامن النفسي دعامة اساسية للامن القومي العربي، مجلة دراسات تربوية، المجلد (٤)، الجزء (١٩)، القاهرة.
١٠. الشبؤون، دانيا (٢٠٠٦): الامن النفسي وعلاقته بالوحدة النفسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
١١. صالح، قاسم حسين: التفكير الاضطرابي وعلاقته بابعاد الشخصية لدى طلبة الجامعة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد.
١٢. الطريحي، فاهم، حسين ربيع (٢٠٠١): مبادئ القياس والتقويم، دار الصادق للنشر، بابل، العراق.
١٣. العمري، يسام، السلطان، فؤاد مصطفى (١٩٩٦): درجة تحقيق حاجة الاحساس بالامن لدى اعضاء هيئة التدريس في الجامعات الاردنية الرسمية، مجلة دراسات للعلوم التربوية، عدد (١)، مجلد (٢٣)، الاردن.
١٤. المحمداوي، علي لعيني (٢٠٠٧): اثر الاتجاه الروحي- المادي والشعور بالامن النفسي في السلوك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد.
١٥. مرسى، ابو بكر مرسى (٢٠٠١): ظاهرة اطفال الشوارع، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.